

السرد الدرامي في السيرة الذاتية

زينب حسن خنفاس الربيعي

طالبة ماجستير ، كلية اللغات والثقافات العامة ، قسم اللغة العربية ،

جامعة الاديان والمذاهب ، قم المقدسة ، ايران

اشرف جكينى

دكتوراه لغة عربية ، كلية اللغات ، فرع ورامين (بيشوا) ، جامعة ازاد

الاسلامية ، طهران ، ايران

د. محمد مهدي رضائي

دكتوراه لغة عربية ، كلية اللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة الامام

الصادق عليه السلام ، طهران ، ايران

Dramatic narration in autobiography

Zainab Hassan Khanfas Al-Rubaie

Master's student, College of General Languages
and Cultures, Department of Arabic Language,
University of Religions and Sects, Holy Qom, Iran

Harry3249hardacre@gmail.com

Ashraf Gakini

PhD in Arabic Language, Faculty of Languages,
Varamin (Peshwa) Branch, Islamic Azad
University, Tehran, Iran

Ashraf-chegini@yahoo.com

Dr.. Muhammad Mahdi Rezaei

PhD in Arabic Language, Faculty of Languages,
Department of Arabic Language, Imam Sadiq
University, peace be upon him, Tehran, Iran

mahdirz@gmail.com

أن قضية الأجناس الأدبية لاقت اهتماماً متزايداً عبر العصور، حيث يرجع بداية الاهتمام بهذه النظرية إلى أرسطو، فهو أول من قام بتحديد الخصائص التي يتميز بها كل جنس من الأجناس الأدبية، حيث أصبحت تلك الخصائص المتعلقة بالأجناس بمثابة قوانين تشريعية يستوجب الالتزام بها، مما ساهم كل ذلك بدوره إلى ظهور مبدأ (نقاء الأجناس) الذي ينظر إلى الأجناس إلى أنها كائنات مستقلة عن بعضها، كل جنس من هذه الأجناس يتمتع بصفات مستقلة عن بعضها البعض، الكلمات المفتاحية: تداخل الأجناس الأدبية، السيرة الذاتية، ديوان الاعتراف، يوسف الصائغ.

The issue of literary genres has received increasing attention throughout the ages, as the beginning of interest in this theory goes back to Aristotle, as he was the first to define the characteristics that distinguish each literary genre, as those characteristics related to the genres became legislative laws that must be adhered to, which contributed to all This in turn led to the emergence of the principle of (purity of species), which views species as beings independent of each other. Each of these species has characteristics independent of each other. Keywords: intersection of literary genres, autobiography, confessional collection, Youssef Al-Sayegh.

السرد الدرامي في السيرة الذاتية

عُرف أن النص الدرامي المسرحي يتداخل مع بقية النصوص الأدبية كالرواية والقصة... إلخ. ويعود هذا إلى وجود بعض الخصائص والعناصر المشتركة بين هذه النصوص، وهذا ما جعل البعض يكتب النص الأدبي توهمًا منهم على أنه نص مسرحي، وهناك من رأى عكس ذلك، فالأخير له خصائصه ومكوناته التي تميزه عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى، حتى في جانب استخدام التقنيات الفنية المختلفة كعملية السرد. (حكمت، ١٩٦١، ٩٤) كما يعتبر السرد أداة يختارها الكثير ممن لديهم الرغبة في التعبير عن مشاعرهم وإثبات وجودهم الإنساني، وهي حاضرة في كل ما نقرأه أو نسمعه، سواء كان حديثاً عادياً أو فنياً، ومنه انحدرت مختلف الأجناس الأدبية الحكائية قديمة أم حديثة، مثل القصص أو الروايات (خليل، ٢٠١٢، ٢٦٣) كما حظي هذا المصطلح باهتمام كبير من (علم السرد) حيث عمل على تحليل جوانب السرد، وكشفًا عن خصوصيات أي عمل سردي من أي نوع، تم تطبيق العديد من المناهج النقدية عليه. (الشرع، ٢٠١٥، ٦٩) إن المقاربة البنوية التي انبثقت منها ما يسمى بالبنية السردية التي ستكون محور اهتمامنا في هذا الفصل، من أجل التحقيق في مفهوم البنية السردية وكشف عناصرها المكونة (الزمان - المكان - الشخصية - حدث - لغة وحوار - صراع - عقدة). (شريط، ١٩٨٥، ٩٣)

١-١-١. أساسيات السرد الدرامي في السيرة الذاتية

١. تحديد المفاهيم: السرد: «يُعد السرد السيرة الذاتية تحدياً في مجال الكتابة النسوية، والدافع لتحقيق الذات والرغبة في الوصول إلى الذات الجماعية؛ السرد عمل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو وهمي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد، من أجل التوسع، نطاق الظروف المكانية والزمانية والواقعية والخيالية التي تحيط بها، إذن السرد هو عملية إنتاجية تقوم على السرد، ومصدرها الواقع الذي يبينه الراوي في ظل العالم المتخيل، كما تضم أطراف الرواية بكل تفاصيلها الزمنية». (ابن منظور، ١٩٩٣، ٥١٠) السيرة الذاتية: السيرة الذاتية هي قصة استيعادية يؤديها شخص واقعي عندما يكون حاضراً في نفسه، عندما يركز على حياته الفردية وتاريخ شخصيته بشكل خاص. (الصكر، ١٩٩٣، ١١٥) ومن هذا المنظور يظهر دور الشخصيات في العمل السردي، والشخصية الرئيسية عنصر مهم في تمييز نوع السرد والحكم على نوعه الأدبي، بالإضافة إلى عنصر آخر لا يقل أهمية عن السرد، يسمى بعنصر الحرف وهو يتعامل مع السرد، الذي يمثله الزمن، وينزل إلى الذاكرة من أجل الماضي، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاضر، ويتخيل المستقبل من الماضي إلى الحاضر، بالإضافة إلى التركيز على الأحداث الشخصية البارزة، فإنه يشير إلى جنس السيرة الذاتية مباشرة. (الطريطر، ٢٠٠٠، ٢٧٨)

١-١-١. مفهوم رواية السيرة الذاتية

عرفها عبيد: «إنه شكل جديد من أشكال الإبداع الأدبي، أي عمل سردي يرتكز في مدونته الروائية على سيرة الروائي. يدفع المؤلف الكاتب إلى وضع كلمة رواية على غلاف الكتاب في إشارة جنسية تكون ملزمة للقارئ وموجهة لسياسته النوعية في القراءة. عادة ما تكون رواية السيرة الذاتية مصحوبة بالغموض في تحديد هويتها، لأن الكاتب لا يعلن بشكل مباشر عن جودة هذا النوع الأدبي، مما يجذب انتباه المتلقي في تحديد عمله الإبداعي» (عبيد، ٢٠٠٥، ١٢٢) يرجع التداخل بين الرواية والسيرة الذاتية إلى عنصر الرواية، الذي على أساسه صنف فيليب ليجون رواية السيرة الذاتية ضمن النصوص الخيالية التي يمكن للقارئ أن يكون لديه دوافع للاعتقاد فيها، بناءً على أوجه التشابه التي يعتقد أنه اكتشف، أن هناك تطابقاً بين المؤلف والشخصية، بينما اختار المؤلف أن ينفي هذا التطابق، أو على الأقل اختار عدم

تأكيده، ووفقاً لهذا التحديد، فإن رواية السيرة الذاتية تتضمن سرداً شخصياً (الراوي ومطابقة الشخصية) تماماً كما تتضمن سرداً شخصياً (الشخصيات المشار إليها في ضمير الغائب). دور أساسي في إرشاد القارئ للتعرف على نوعه. (حمودة ، ١٩٩٨ ، ١٣٨)

١-٢. علاقة الرواية بالسيرة الذاتية

الواقعية التي تميز السيرة الذاتية في وصف أحداث الفرد ومسار حياته لا تجعلها تستغني عن احتضان الخيال الذي هو جزء من العمل السردى، وربط السيرة الذاتية بالرواية يعمي الدراسات المحدودة في تحديد طبيعة العلاقة بين الجنسين، كسيرة ذاتية، كنص سردي، من خلال تفوقها على السيرة الذاتية الواقعية والتاريخية، للتحرك نحو أفق الخيال والوهم والاختلاف، والاختيار، والحذف، والاستعارة، المجاز والترميز، الكذب مع مصداقية التجربة الفنية، والجملة الأدبية والمعاني الشعرية والعناوين السردية، وأسطورة مجلسها، وما يندرج تحت هذه المواضيع وغيرها من الأشياء التي يمكن وصفها بأنها رواية أو رواية سيرة ذاتية قد تكون أكثر واقعية من الدراما والغربة والأساطير والخيال من أي خيال في أي رواية أحياناً، كما يقر العديد من الرواة. (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٢١) جماليات السيرة تكمن في حالة سردية إبداعية تجعل السيرة الذاتية مولودة من الوهم والخيال. أي من رحم الرواية بكل العناصر الفنية التي تمتلكها الرواية؛ بحيث لا تتحقق السيرة الأدبية إلا من خلال سردها، كما أن راوي الرواية لا يمكن أن يتحقق على المستوى النفسي العميق وآلية الكشف والعرض. يستلزم الفرد داخل الرواية بالضرورة العودة إلى تتبع الأحداث في السيرة الذاتية، حيث تتجلى تقنيات الرواية في عمل سرد السيرة الذاتية، وهذا يجعلها متوافقة مع تطور النوع الاجتماعي. (الامين ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١) إن التشابه بين الأنواع الأدبية التي تحمل سمات مشتركة يجعلها تطمس الحدود إلى حد ما، لذلك نجد أن مؤلف رواية سيرى يجد نفسه أمام واقع حي هو واقعه، وحياته خاصة ومواقف خاصة. خاض ومغامرات خاضها على الرغم من ذلك، فهو يجمع بين الواقعي والمتخيل في روايته Siri تقدم كل هذا، للجمع بين الحقيقي والخيالي روابط الرواية والسيرة الذاتية ويوحداهم لبناء السرد المشترك. (امين ، ١٩٨٦ ، ١٧) كما أن معظم الروايات لها سمات سيرة ذاتية لمؤلفها، وفقاً لشهادة العديد من الروائيين الذين أعلنوا أن «رواياتهم ولدت من رحم سيرتهم الذاتية أو مطابقة لسيرتهم الذاتية»، وبالتالي تشير إلى ميل السيريين إلى منهج السرد السردى المقبول، وبالتالي فإن العلاقة الجدلية الحميمة بين الرواية والسيرة هي ما جعلها آلية السرد تبحث عن نجاحها الفعلي جمالياً على مستوى الاستقبال، ويجب أن تعيش في بيت الرواية أو السرد، فالسيرة الذاتية متجذرة في الرواية، ولتحقيق السيرة الأدبية يجب أن تعيش وتنمو داخل الرواية، باعتبار أن السيرة وحدها تصبح عملاً وثائقياً يفقدها عنصراً تقنياً. (عبيد ، ٢٠٠٥ ، ١٢٥) وعليه فلا يمكننا القول بأن الرواية هي النوع الوحيد الأقرب إلى السيرة الذاتية، ولكن هناك أشكال أدبية أخرى تندرج تحت السيرة الذاتية، مثل المذكرات والرسائل واليوميات وغيرها من الأشكال التي تشرح حياة أصحابها في كثير من الأحيان. مختلف المجالات.

١-٣. تعالقات السيرة الذاتية وصلابتها النوعية

تعتبر العلاقة بين النصوص الأدبية والأنواع التي تنتمي إليها من القضايا الدائمة في مجال النظرية الأدبية، كما هي قضية التجنس وحدودها، والتي جذبت انتباه المنخرطين في عملية الإبداع الأدبي. (العبادي ، ١٩٦٦ ، ٢٠٢١) وبما أن هذا الاهتمام هو نتيجة رغبة تطويرية في مجال الحركة النقدية المتأثرة بواقع التحولات المعرفية والثقافية في العصر الحديث، فإن الأمر يتوقف على مدى تفاعل الثلاثي: (الخالق- النص- القارئ)، مما يسمح لنا بفهم حقيقة الانتماء الجنسي وعلاقاته. (برينس ، ٢٠١٨ ، ٢٨) السيرة الذاتية ليست استثناء في نطاق علاقاتها مع بعض الأنواع الأدبية، حتى لو نشأت فيما يتعلق بحياة "الأنا" ومراحل حياتها، فإنه يتداخل مع أنواع أخرى من الكتابة مثل: (الكردي ، ٢٠٠٠ ، ١٦٢) (المذكرات واليوميات والاعترافات والروايات والحوار الداخلي وأدب الرحلات والتاريخ)، والتي تؤكد في هذه الحالة وجود أوجه تشابه بينها إذن أليس من الصواب إثارة التساؤل عن جوانب هذا الربط؟ من أشكال الكتابة التي تقف على هامش السيرة الذاتية، ما يسمى بشكل نقدي بمصطلح المذكرات، وهو نوع من الكتابة الشخصية التي يركز فيها المالك على تسجيل مذكراته، وهذه شهادة على مرحلة تاريخية. وبمعنى آخر؛ المذكرات معنية بمحتوياتها من رصد الأحداث وتسجيلها، ويهتم كاتبها بتصوير الأحداث التاريخية أكثر من اهتمامه بنفسه ومن أشكال الكتابة التي تقف على هامش السيرة، ما يسمى بشكل نقدي بمصطلح المذكرات، وهو نوع من الكتابة الشخصية التي يركز فيها المالك على تسجيل يومياته، وهذه شهادة على مرحلة تاريخية وبمعنى آخر؛ إن الملاحظات تهتم بمحتوياتها من رصد الأحداث وتسجيلها، ويهتم كاتبها بتصوير الأحداث التاريخية أكثر من اهتمامه برعايته الذاتية. (غنيم ، ٢٠٢١ ، ٧١) لذا، فإن المذكرات هي إعادة بناء لواقع غابت تفاصيله أثناء الكتابة وميل إلى «التاريخ والأحداث والموضوعات والقضايا أكثر من توجهه إلى البناء الشخصي للراوي كما في السيرة الذاتية أو الإيثارة؛ لأن بناء السيرة يتطلب التقيد بحدود الشخصية في خصوصيتها، وفي خروجها من

الأحداث والموضوعات والقضايا والملاحظات، يكون الراوي أكثر حرية في سرد روايات معينة وحذف الآخرين بطريقة تتناسب مع السياسة والغرض المقصود، على عكس ذلك الخاص بـ "Siri Narrator"، ويخضع لمتطلبات موضوعية وتقنية معينة، مثل تلك المتعلقة بعملية الاستدعاء المطولة في كتابة السير الذاتية مع التقصير في الملاحظات النصية». (عبيد ، ٢٠٠٥ ، ٥٩) أما بالنسبة لليوميات، فإن الأحداث تسير بشكل منقطع، وبالتالي تفتقر إلى منظور تحضير في السرد القصصي اللافت في أسلوبها هو تبنيها للغة مكثفة وطريقة مركزة يكون فيها عرض الأحداث «خاضعاً لقوة الوقت اليومي، ومرتبباً كتابياً بالظروف المكانية والزمانية والنفسية والاجتماعية للإنسان»، وبتوثيق اليوم الذي يتم فيه التسجيل بشكل منتظم، ولا يعتمد على آيات السرد بأثر رجعي كما هو الحال في سرد السيرة الذاتية؛ لأن الوقت الحاضر هو الوقت السائد في اليوميات لذلك فهو من الناحية الفنية يفتقر إلى ترتيب وقت الأحداث بترتيب تصاعدي؛ هو مكتوب بشكل منفصل عن مراقبة الأفكار والمشاعر اليومية والميل إلى التأمل الذاتي. بمعنى آخر، اليوميات موجهة نحو التفاصيل ويهيمن عليها الإحساس بالتاريخ، والأحداث مقدمة مجزأة ولا تخضع لقواعد إبداعية مستقلة. بدلاً من ذلك، يُترك الفرد حراً في التعبير عن الأحداث ومسار أيامه، لذا يبدو أن الاختلاف بينه وبين السيرة الذاتية يتراجع في أفق تجربة الحياة نفسها؛ إنه أوسع في كتابة السير الذاتية. وعند الحديث عن علاقة السيرة الذاتية ببعض الأنواع الأدبية الأخرى، يثار في هذا السياق أنها مرتبطة بما يسمى بالاعترافات، حيث يندفع فيها المؤلف بطريقة روائية استرجاعية إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية، حيث يروي مثال شخصيته وأخطائه وخطايا وسلبياته بطريقة طائفية صريحة، وهكذا يمكن القول أن الرواية الذاتية هي: (عبيد ، ٢٠٠٥ ، ٣٨٩) قصة سيرة ذاتية تهدف إلى إثارة ولسع وكشف الذات، مما يجعلها نوعاً من السيرة الذاتية. تساعد الحوارات والتفسيرات على إظهار الفرق بينهما أما الرواية، فإن التداخل بينها وبين السيرة يرقى إلى الارتباك. وهو ما كان سبب ظهور الأنواع الأدبية الهجينة، مثل السيرة الذاتية للراوي وسيرة الروائي، وكان النقاد غالباً ما ينشغلون بهذه القضية للحصول على استراحت دقيقة تميز نوعاً أدبياً عن الآخر، بحثاً في هذا السياق لمعرفة «البنية الفنية للسيرة الذاتية التي تميزها عن الرواية»، بناءً على قصة خيالية أو أحداث حقيقية، أو كليهما، من خلال دمج الأحداث ودمجها في بوتقة العمل الإبداعي. على الرغم من أن كل من الرواية والسيرة يتشاركان في أنهما إنجاز مكتوب يمكن أن يمتص تجارب الأنا ويأخذها كمادة في محتوياتها، فإن ما يميز بينهما يقتصر بشكل خاص على التعامل مع هذه المادة بطريقة فنية. الأمر الذي يتطلب معرفة فن السرد وأشكاله وطرقه، حتى وإن كان غائباً عن العقل. عند تحديد انتماء السيرة الذاتية وكتابة الرواية "مؤشرات تكشف العلاقة بين الأنواع والنماذج الأدبية، وبالتالي تميز الأنواع الأدبية بالسمات الخاصة التي تحتويها، وتتغير قيمتها، أو تنتهي إذا توقفت النصوص الأدبية لتزويدهم «بخصائصهم» التي تحدد طبيعة تصنيفهم وفقاً للإشارات الضمنية أو الصريحة التي تظهر من محتوياتهم، والتي تظهر، فعلى سبيل المثال، في استخدام العناوين الداخلية كعناوين مصاحبة أو نص مصاحب، مثل العناوين من الفصول والأقسام والأجزاء التي تتشابه في الأهمية مع العنوان الأصلي، ولكن وجودها ممكن وليس ضرورياً لزيادة الوضوح وتوجيه القارئ المقصود إلى العمل الإبداعي. ومن هذا المنظور، يبدو أن العلاقة بين هذين النوعين من الكتابة الذاتية محاطة بتداخل قد لا يجد مكاناً مستقراً لها، دون الخوض في الخصائص التي تميز السيرة الذاتية نفسها، بغض النظر عن اعتمادها لإعدادية آلية السرد التي هي في رأى الباحث؛ أنها كانت جوهر المشكلة الجنسية في تحديد انتماء كل من الرواية والسيرة الذاتية، وأن من بين هذه الخصائص، تظهر الحياة الواقعية في محتويات أعمال السيرة الذاتية بعيداً عن العالم المتخيل، والحضور من الأنا في نسيج التجربة، والتي يستحثها اعتماد تقنية تجاوز الزمن وتقصير المسافات بحيث تظهر الحياة على هذا النحو (شريط ، ١٩٨٥ ، ٣٠) والعرض هو كتاب مفتوح للتفسير والوعظ والاستفادة والمتعة الفنية أيضاً، وغالباً ما يكون مصحوباً بعناوين توضيحية توضح انتماء هذا النوع من النصوص لدرء أي لبس يضع القارئ في متاهة معضلة النوع. (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٢١) وفي هذا الصدد، لا يستبعد ارتباط السيرة الذاتية بكتابة التاريخ، حيث تجتمع معها في تحقيقها للأحداث، وصدقها في نقلها، واعتمادها على المدونات والوثائق ذات الصلة، وتطبيق البعد التاريخي في أجزاء الحياة الفردية من حيث الأحداث المقترنة بالزمن، ولكنها لا تعتبر وثيقة تاريخية، لأن موضوع التاريخ يتعلق بمصائر الدول ومسار الحروب، بينما تركز السيرة الذاتية على شخص واحد، وتكشف ما هو موجود عنه في حياة غروره. (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٢١) ومن ثم، من المستحيل أن تنقل السيرة الذاتية هنا الجانب الآخر من التاريخ الفردي، وليس الجماعي، من خلال الغوص في تفاصيل الحياة الشخصية ومسارها؛ ومن ثم فهي تبني عالماً يتجاوز الأطر التاريخية. لأن الكاتب، أثناء إنشاء هياكل نصية ممتدة في الزمان والمكان، يريد تحقيق إنتاجية واستمرارية نصه الأدبي، وإلا سيتحول إلى وثيقة وثائقية يبحث عنها المؤرخ

وليس الناقد. ويبقى معيار التمييز بين السيرة الذاتية وباقي أنماط الكتابة الأخرى يستمد قيمته بالاحتكام إلى عنصر التقنية؛ بما هي استراتيجية تنتهج في صياغة النصوص على اختلافها فنياً.

١-٤. التتابق بين السارد والشخصية

لجعل رؤية القارئ واضحة وتحديد جنس النص الذي يتم تناوله، يتطلب (فيليب ليجون) شرطاً مسبقاً، من أجل الحصول على سيرة ذاتية، وأدب شخصي بشكل عام: قائلاً يجب أن يكون هناك تطابق بين المؤلف والراوي، وكاتبة الرواية هي نفسها شخصية ربيعة جلطي، تدور حولها أحداث الرواية أو المسرحية. بالإضافة إلى ذلك نجد أن الكتابة تروي غالبية أحداث «كتاب البلاء» بضمير الشخص الأول الذي يشير إلى الفاعل مباشرة، مما يدل على ألفة السرد، ومعرفة الذات، والسبب في ذلك يعود لطموح باد في تقديم القصة بطريقة متجدرة في أعماق شخصية الرواية، لذلك كان الضمير المتكلم هو المتسلط في كتاب البلاء، لإخبار سيرته الذاتية بشفافية، واستخدم أحياناً ضمير الشخص الأول لاستحضار الشخصيات الأخرى التي تميزت بالتأثير في سيرة الكاتب. (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٢٢)

• ثوابت السيرة الذاتية النوعية:

بل هو يؤطر الحديث عن السيرة من حيث ثوابتها النوعية، مما يجعلها نوعاً من الكتابة التي تثبت وجود الأنا في ماضيها وحاضرها، وبين اللحظتين تختصر المسافات الزمنية على مساحة ورقية يبقى شكلاً من أشكال مقاومة النسيان والخلود الذاتي، والذي يلجأ إلى عرض ظروفه الشخصية والتفاعلات العاطفية في سياق «كمونولوج»، والتي يمكن أن تكون إعادة قراءة لواقع حياتها الماضية برؤية متجددة؛ إنه نتاج تجارب استوعبتها هذه الذات على مدار رحلة حياتها؛ رحلة البداية والنهاية، التي يتطلب تكثيفها قدرة إبداعية وكفاءة لغوية، حيث تتحرر التجربة من حبل الذاكرة، وتلمس طريقها نحو نص السيرة الذاتية ليغنيه القارئ كمشارك ومنتج آخر ذو أهمية. (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٢٤) لقد تمخض عن البحث، وهو في مسيرة التتقيب عن تلك الثوابت، ما يراه تعداداً لمقوماتٍ سرت في جسد النصوص السير ذاتية، حتى إذا ما تظاهر حضورها غدت ثوابت بحمولة مقرونة استعمالاً بسياق إيديولوجي دأب على توظيفها في خطابه، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

• الإعلان عن الميثاق السير ذاتي: مصطلح (الميثاق) يعني: «العقد الذي يبرمه المترجم لنفسه لينص على أن وقائع الحكاية هي حقائق حقيقية لا تحمل عبئاً وهمياً، لأنها مرتبطة بشخصيته بقدر ارتباطها بالتواصل». (برينس ، ٢٠١٨ ، ١٥٧) يعود هذا الاهتمام بالميثاق إلى الدور الرئيسي الذي يلعبه في تحديد النمط الهيكلي لنص السيرة الذاتية، فهو مكون أساسي لا يجعل النص غامضاً، ولكنه يسمح للقارئ بإعداد الألق من البداية، عندما لقد وقف على مرجع النص. في السيرة الذاتية، يتم التعاقد على الميثاق المرجعي والوفاء به، لكن ليس من الضروري أن تأخذ النتيجة طبيعة التشابه البحث، لذلك من أجل توضيح مسألة فصل أنواع المراجع الخيالية وغير الخيالية، مثلت الرواية، التي اعتبرها مرادفة للخيال وليس لشيء غير خيالي. (بحراوي ، ١٩٩٠ ، ٣٧) إذن، تعني الرواية أيضاً عمق الكتابة الأدبية على عكس سطحية الوثيقة ودرجة الصفر في شهادة الاعتراف. كلمة (رواية) ليست مفهوماً واحداً أكثر من المصطلح المركب (السيرة الذاتية)، الذي انضمت إليه ظواهر أخرى ذات قيمة مثل هذه التناقضات (إبداع جديد- سيرة سطحية)، أو الحسينية (الرواية لذة القصة المكتوبة) (السيرة الذاتية صحيحة واقعية وعميقة). (عبيد ، ٢٠٠٨ ، ٨٣)

١-٥. التتابق المفترض بين اسم المؤلف والسارد والشخصية المركزية

تركيز العمل هو محور الموضوع، والمطر في النص، هذه النقاط المحورية هي عناصر مطلقة أو هامشية أو هامشية في كل نوع غير شفافة. السؤال في الواقع هو: من أنا؟ هذه الإجابة مطلوبة في هذه الحالة. يتم تحقيق مطابقة الاسم في هذا الملف بين المؤلف والراوي والشخصية بطريقتين: إن مجال ما يسمى بمحور الفعل هو السيرة الذاتية، وما يفرضه على توافق المؤلف والراوي وعنصر الشخصية والإيمان بواقعية الموضوع الذي يتناوله النص؛ معظم الوقت يفلتون من التغيير، وبالفعل هذه القواعد هي مركز العمل الإرادي فقط لأنها لا تخضع للتغيير، ولكن بينما تبدو هذه النقاط المحورية مطلقة، هناك عناصر هامشية أو هامشية في كل نوع تظل غامضة. وبما أن الشخصية التي يشير إليها اسم العلم هي إجابة للسؤال المطروح في واقع المؤلف: من أنا؟ فإن هذه الإجابة، بدورها، تدعو إلى التحول من العلاقة بين الأنا المفصلية والتسمية إلى الرابطة بين التسمية واللفظ، والتي في هذه الحالة ليست سوى السيرة الذاتية اللفظية، ويتحقق تطابق الاسم في هذا اللفظ بين المؤلف والراوي والشخصية بطريقتين: (عبد السلام ، ١٩٩٩ ، ٩٨)

ولأهما: ضمناً على مستوى العلاقة (المؤلف - الراوي)، باستخدام العناوين للإشارة إلى أن ضمير المتكلم الأول يشير إلى اسم المؤلف. الثاني: يتضح على مستوى الاسم أن (الراوي / الشخصية) في نص السرد نفسه، وهو نفس اسم المؤلف المعروف على الغلاف. وبالتالي، فإن التطابق بين المؤلف والشخصية والراوي، مع ما هي هويات خاصة، هو نوع من الإشارة إلى نص السيرة الذاتية الواقعي وما يحتويه من دلالات أخلاقية مثل الصدق والأمانة والولاء. كالأهما معاً، حتى وجود نص السيرة الذاتية ومبدأ هويته يتجسد في مرحلتين متكاملتين؛ تسمى أولهما: تعييننا وأساسها الربط بين الضمير السير ذاتي الذات المتلفظة واسم العلم. وثانيهما تسمى: تعريفها وقوامها الربط بين اسم العلم والملفوظ السير ذاتي بوصفه محمولاً متعلقاً بموضوع. (الطريطر ، ٢٠٠٠ ، ٢٤٠) يبدو أن الارتباط وثيق بين أقوال السيرة الذاتية والذات البليغة، في رحلة السعي لإثبات وجودها الأنطولوجي في الكتابة بعد أن أثبتت أنها حقيقة؛ وهذا ما يميزها عن غيرها من أنواع الكتابة الذاتية الأخرى التي تشترك معها في التعريف وتتعارض معها في التعريف، وهما عنصران مهمان في تحديد طبيعة الجنس وانتمائه. تتطابق الأصوات الثلاثة؛ يشكل صوت الراوي وصوت الشخصية وصوت المؤلف. ومن ثم، فإن علاقة الاسم العلمي بالشخصية الورقية أو التناسخ لدور السرد في عالم كتابة السير الذاتية كانت علاقة مماثلة، بناءً على تعريف هوية (الأنا) ووجودها النفسي والجسدي والاجتماعي معاً. (الطريطر ، ٢٠٠٠ ، ٢٨٠)

• الاعتراف ودافع الكتابة السير ذاتية:

تفعيل آليات القراءة يرتكز على إدراك قيمة نص السيرة الذاتية. وهو ما لا يأتي من خصائصه الأسلوبية الفردية ومن وظيفته التعبيرية والتمثيلية، ولكن من حقيقة أنه يعيد إنتاج خصائص النوع الذي يرتبط به، لذلك فهو يغازل متلقي خاضع تم تدريبه على ظروف ذوق محددة وتدريب على مهاراتها ولا يريد تغييرها لأنه لا يدرك أهمية البدائل ولا يعرفها. النص الأدبي، وفقاً لهذا التصور، هو نص أدبي، ليس في التعبير عن نمطه الدلالي الخاص، بل في امتثاله لشروط محددة وموروثة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالاعتراف وغيرها من دوافع الكتابة نفسها. صنفهم جورج ماي إلى فئتين: المجموعة الأولى تتضمن نوايا عقلانية ومنطقية ورسنية إلى أقصى الحدود. كما أنه في بعض الأحيان يفوق الفهم، لذلك دعونا نميز فيه نوعين أيضاً: نوعاً يتصل بشعور الكاتب بمرور الزمن وقوامه التلذذ بالتذكارات أو الجزع من المستقبل، وصنفها يتصل بالحاجة إلى العثور على معنى الحياة المنقضية أو استعادته، ونقصد بذلك اتجاه الحياة ودلالاتها. (السكر، ١٩٩٣، ١٥٢) ففي الدوافع العقلية يلجأ الكاتب إلى الاعتراف بمزايده التي تفضل بها عن غيره، أما الدوافع العاطفية ففيها إقرار بالذنب والشعور بالنقص أو تنويه بجميل غيره من الذين عاصروه، لذا يقر «جورج ماي» في كتابه (السيرة الذاتية) بأن النزوع إلى كتابة السيرة ربما كان أعلق بالظروف الثقافية والتاريخية منه بالخصائص الفردية تلك التي أراد جان جاك روسو الكشف عنها في اعترافاته فقال: «أريد أن أكشف لبني جنسي إنساناً كما هو على حقيقته، وهذا الإنسان هو أنا»، بكل ما يحمله هذا الضمير من مدلولات وإيحاءات. بالإضافة إلى ما ورد في بيان دوافع كتابة السير الذاتية يرى الباحث أن الاعتراف يبدأ من العنوان باعتباره العتبة الأولى لعنات النص وضرورة كتابية، لكن ضرورته تمتد لتشمل عملية ربط خاصة بين الكتاب والكاتب، بالنظر إلى هيمنة حضور الكاتب الذات في السيرة الذاتية، في حين أن ارتباط العنوان بالمؤلف، فعلى سبيل المثال: «يعتمد على الشخصية القانونية للمؤلف، وليس الشخصية الاسمية، حيث يحاول الراوي أو الشاعر جاهداً نفي العلاقة بين قصته أو قصيدته وحياته الشخصية، بينما يسعى كاتب السيرة الذاتية إلى هذا الارتباط بدءاً من العنوان، فلا يذكر عنوان السيرة الذاتية إلا إذا استدعينا اسم كاتبها». (عباس ، ١٩٨١ ، ١١٢) تتطلب السيرة الذاتية التي تمجد ما يعنيه الكشف عن شجاعة المواجهة، لذا فإن إجماع العديد من الكتاب عن الخوض في ثلوث الدين والجنس والسياسة، فعلى سبيل المثال، بنوع من الاعتراف التحريري الذي عادة ما يكون مصحوباً بالتردد والخوف لردود أفعال الوالدين والأشخاص المقربين والوسيلة التي تنتمي إليها الذات، سواء كانت وسيطاً اجتماعياً ثقافياً أو سياسياً؛ فعل الكتابة هنا هو ممارسة تأخذ في الاعتبار اختيار الكلمة المهذبة وتجنب الإهانة والتعبيرات المبتذلة من خطاب عامة الناس، مما قد يسيء إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى دائرة الكاتب نفسه، لذلك لا مفر من تأخذ في الاعتبار هدف الاعتراف. لأنه في الواقع جزء من خطة شاملة تهدف إلى بناء سيرة ذاتية قد تبدو في الظاهر أنها تحتوي على اعترافات موثوقة أو مزورة، لكنها انعكاس لتلك الأزمات الفكرية والنفسية.

١-٦- صيغ السرد المسرحي وأشكاله

الصيغة هي الكيفية التي يقدم بها السارد قصته ومن أجل ذلك يتوخى في تقديم الخبر إلى المتلقي سبيلان هما: التمثيل أو العرض والسرد، فمن خلال السرد يتم نقل الأحداث والأخبار من السارد الذي يعد موقفه في هذه الحالة مجرد وسيط، أما في العرض فإن أصولها

متصلة بالدراما، أين تكون الأحداث ممسرحة ومعرضة أمام الجمهور المتلقي، الذي يتواصل معها دون أي وساطة من الراوي. وتتفق جل الدراسات السردية على تحديد طريقتين لنقل الخطاب هما: (الياس ، ٢٠٠٦ ، ٧٢) الأولى: هي الطريقة المباشرة؛ وفيها والثانية استند إلى الأسلوب المباشر الحر من دون تدخل السارد الأول. والثانية: الطريقة الغير مباشرة؛ وفيها يكتفى بسرد حكايته بنفسه؛ بمعنى أنه قد استخدم طريقة غير مباشرة إلى آخر الرواية، ثم يقوم بسرد حكايته كما هي، وهنا يصبح ناقلاً بكلام مباشر وبشكل حر .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

١. التعرف على ماهية التداخل بين الأجناس، وهل التداخل يحصل بين أنواع العائلة الواحدة كما بين أنواع النثر، أم ممكن أن يخرج إلى التداخل مع أنواع العائلة الأخرى وهي الشعر.
٢. التأصيل النظري لمفهوم تداخل الأجناس، ومعرفة مفهوم السيرة الذاتية وأنواعها.
٣. الفصل بين النظرة الغربية والعربية لمسألة تداخل الأجناس.
٤. محاولة الوقوف على آليات وطرق تداخل الأجناس.
٥. التعرف على البنية الفنية التي صاغ بها الكاتب سيرته.
٦. بيان الجمالية الأدبية من التداخل الحاصل بين الأجناس سواء النثرية مع بعضها أو النثرية مع الشعر.

التوصيات :

١. ننصح بدراسة البنية الفنية لأنها أساس لكتابة السيرة الذاتية
٢. التعرف على التهجين بصورة اكبر وكيفية توظيفه بالرواية
٣. معرفة التداخل بين الأجناس بجميع ماهياته وأشكاله وكيفية توظيفه بكتابة الرواية
٤. نوصي بقراءة رواية شعلة بن رشد لمعرفة النمط الجديد لكتابة الرواية.

قائمة المصادر

- 1.AD). Poetic autobiography Iraq. Iraq: Irbid: Dar Jedar.
- 2.Abbas, Ihsan. (١٩٨١ AD). Art of biography. Beirut: House of Culture.
- 3.Abel Salam, Fatih. (١٩٩٩AD). Narrative dialogue and its narrative relationship. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- 4.Al-Abadi, Abu Bakr. (٢٠٢١AD). Fictional characters are not limited to what the novel says about them. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi.
- 5.Al-Amin, Muhammad Salem. (٢٠٠٨AD). Levels of language in contemporary Arabic narrative. Beirut: Arab Diffusion Foundation.
- 6.Al-Kurdi, Abdul Rahim. (٢٠٠٠AD). Narrative in the contemporary novel, the man who lost his shadow - a model. Translated by Taha Wadi. Cairo: Library of Arts.
- 7.Al-Sakr, Hatem. (١٩٩٣AD). "The self erased by writing about the Sisyphian conflict in Fadwa Tuqan's autobiography: Jbeila's Journey - A Difficult Journey." Raya Mutah Magazine ١٦(١)
- 8.Al-Sharaa, Ali. (٢٠١٥AD). The language of contemporary Arabic poetry in modern literary criticism. Irbid: Yarmouk University.
- 9.Al-Tariter, Jalila. (٢٠٠٠). Elements of autobiography in modern Arabic literature. Tunisia: University Publishing Center.
- 10.Amin, Mahmoud, Youmna Al-Eid, and Nabil Suleiman. (١٩٨٦AD). The Arab novel, reality and ideology. Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
- 11.Bahrawi, Hassan. (١٩٩٠AD). The structure of the narrative form (space - time - character). Beirut: Arab Cultural Center.
- 12.Bar, Ahmed. (١٩٨٥AD). The development of the artistic structure in the Algerian story. Damascus: Arab Writers Union.
- 13.Elias, Mary, and Hanan Kassab Hassan. (٢٠٠٦AD). Theatrical dictionary. Beirut: Lebanon Library Publishers.
- 14.Ghoneim, Muhammad Abdel Halim. (٢٠٢١AD). "The effectiveness of description techniques in the novel The Road by Ibrahim Abdel Halim." College of Arts Journal ٢(١): ١١١-١٣٧

- 15.Hamouda, Abdel Aziz. (١٩٩٨AD). Dramatic construction. Cairo: Egyptian General Book Authority.
- 16.Hikmat, Nazim. (١٩٦١AD). biography. Damascus: The Literary Position.
- 17.Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (١٩٩٣AD). Arabes Tong. Cairo: Dar Al-Maaref.
- 18.Khalil, Ibrahim. (٢٠١٢AD). An introduction to the study of modern Arabic poetry. Cairo: Dar Al Maaref Publishing.
- 19.Obaid, Muhammad Saber. (٢٠٠٥AD). Biography and academic biography, aspects of formation, autobiography. Amman: Dar Al-Bazouri.
- 20.Prince, Gerald. (٢٠١٨AD). Narrative term. Translated by Abed Khazandar. Cairo: Supreme Council of Culture.